https://doi.org/10.33261/jaaru.2019.26.3.017 *Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences (2019) 26(3): 145–161*

Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences
مجلة اتحاد الجامعات العربية للدراسات والبحوث الهندسية

الظاهرة المعمارية والنتاج المبدع
عمارة القرن التاسع عشر عالميا – المسكن انموذجا

امنة باسم محمد صالح [1، *]

[1]*قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، بغداد، العراق*

[*] *الباحث الممثل: امنة باسم محمد صالح*

نشر في: 31 آب 2019

الخلاصة – توصف النتاجات المعمارية بأنها ذوات منعكسة بكيانات فيزيائية تشكل البيئة المحيطة بنا، فهنالك نتاجات معمارية تتسم بالتفرد لخروجها عن المألوف ليكون ضمن معادلة أحد طرفيها يصفه بالأبداع كنتاج معماري مبدع. وفي الطرف الاخر من المعادلة قد يصفها النقاد والباحثين ك (ظاهرة معمارية), فالنتاج المعماري المتفرد والخارج عن المألوف بين ان يكون كظاهرة معمارية او كنتاج مبدع , أدى الى ظهور التساؤل البحثي وهو (هل ان كل نتاج تنطبق عليه خصائص الظاهرة المعمارية هو نتاج مبدع ؟ ام هل كل نتاج مبدع هو ظاهرة معمارية ؟وما هي اوجه التقارب والاختلاف بينهما؟فكان هدف البحث ايضاح وتقصي مدى تطابق وتقارب السمات الابداعية في النتاج المعماري المبد ع عندما يكون ذلك النتاج كظاهرة معمارية , فعمد البحث الى المنهجية البحثية التي تحاول ان تحقق الهدف المطلوب عبر تقصي مفهوم الظاهرة والدراسات المعمارية التي تقصت الظاهرة المعمارية عبر نتاجات معمارية متنوعة ليتم تحديد خصائص وسمات النتاج المعماري الذي يوصف ك(ظاهرة معمارية) ,وفي الطرف الاخر من البحث تم تقصي خصائص وسمات النتاج المبدع , وبعد اكمال مؤشرات الاطار النظري يبدأ الجانب العملي معتمدا على المنهج الوصفي التحليلي المقارن لمشاريع منتخبة –كمسكن منفرد - من القرن التاسع عشر في اوربا وامريكا الشمالية خصوصا , كونه العصر الذي كان زاخرا بالتوجهات والصراعات المعمارية بفعل التغيرات والاجتماعية والثقافية والصناعية التي تجلت تأثيراتها في اوربا وامريكا الشمالية خصوصا , ليشهد بعدها بزوغ الحركة المعمارية الحديثة . ان الية انتخاب تلك المساكن تمت بتطابق الخصائص التصميمة للظاهرة المعمارية عليها والتي تم الوصول اليها ضمن السياق البحثي فضلا عن مراعاة كونها مسكن مصمم او غير مصمم من قبل مهندس معماري , ليتم بعدها جمع المعلومات عن العينات المنتخبة بالاعتماد على المصادر المختلفة وتحليلها ثم العمل على تحليل مدى ظهور الخصائص والسمات الابداعية في المشاريع المنتخبة وفق المستويات المادية و الفكرية للنتاج المعماري, لتتحقق فرضية البحث من ان كل نتاج معماري مبدع هو ممكن ان يكون ظاهرة معمارية ولكن ليس كل ظاهرة معمارية هي نتاج مبدع.

الكلمات الرئيسية – الظاهرة المعمارية ،الأبداع، النتاج المبدع، المسكن.

1. المقدمة

ان النتاج المعماري هو انعكاس واستجابة للاحتياجات الانسانية المختلفة بشكل عام، الا ان ما يخص البحث الحالي هو النتاجات المعمارية الملفتة للانتباه والخارجة عن المألوف والتي يتم الإشارة اليها في الدراسات المعمارية او المقالات النقدية ك(ظاهرة معمارية), فما هي خصائصها وسماتها التصميمية لتكون ظاهرة معمارية ؟ وهل هي نتاجات معمارية مبدعة ايضا؟ فظهرت الحاجة المعرفية للمقارنة بين النتاج الذي تنطبق عليه سمات وخصائص (الظاهرة المعمارية) ومدى تطابق سمات وخصائص النتاج المبدع عليه، ليوصف بأنه (نتاج معماري مبدع) وهل كل ظاهرة معمارية هي نتاج مبدع؟ ام ان كل نتاج مبدع هو ظاهرة معمارية؟ وما هي اوجه التقارب والاختلاف بينهما؟

ومن هنا برزت التساؤل المعرفي الذي يمكن صياغته وهو :

هل النتاج المعماري –المتفرد والخارج عن المألوف - والذي تنطبق عليه سمات وخصائص النتاج كظاهرة معمارية، يمتلك السمات والخصائص الابداعية كنتاج معماري مبدع؟ هل كل ظاهرة معمارية هي نتاج مبدع ؟ ام هل النتاج المبدع هو ظاهرة معمارية ؟وما هي اوجه التقارب والاختلاف بينهما؟

منهجية البحث: اعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن كمنهج بحثي وبعد استكمال التقصي المعرفي حول مفهوم الظاهرة المعمارية وتحديد السمات والخصائص المعمارية التي تجعل من النتاج المعماري كظاهرة معمارية او كنتاج معماري مبدع وتقصي الدراسات المعمارية السابقة حول ذلك , تم اختبار مؤشرات الاطار النظري على العينات المنتخبة لاختبار مدى صحة فرضية البحث والتي هي :

فرضية البحث: ان النتاج المتفرد والخارج عن المألوف هو ظاهرة معمارية، وان النتاج المعماري المبدع يمكن ان يكون ظاهرة معمارية ولكن ليس بالضرورة كل ظاهرة معمارية هو نتاج مبدع.

اهداف البحث: إيضاح مدى تطابق وتقارب السمات والخصائص التصميمة للنتاج المعماري المبدع عندما يكون النتاج المعماري كظاهرة معمارية.

اهمية وحدود البحث: تبرز اهمية البحث في تعزيز محور نظريات العمارة – عالميا - في القرن التاسع عشر كونه العصر الذي كان زاخرا بالتوجهات والصراعات المعمارية بفعل التغيرات الاجتماعية والثقافية والصناعية لاسيما حدوث الثورة الصناعية ليشهد بعدها بزوغ الحركة المعمارية الحديثة، وقد تجلت تأثيرات الثورة الصناعية في اوربا وأمريكا الشمالية خصوصا ووفقا للمصادر، ليكون بذلك مجال البحث هو دراسة المسكن المنفرد في القرن التاسع عشر في اوربا وأمريكا الشمالية على وجه التحديد .

2. المحور الأول: مفهوم الظاهرة المعمارية

ان تقصي مفهوم (الظاهرة المعمارية) كسمات وخصائص تصميمية يدعونا الى تقصي مفردة (الظاهرة) اولا ومن ثم تقصي الدراسات والادبيات السابقة التي اشارة الى (الظاهرة المعمارية) على وجه الخصوص، من اجل الوصل الى طرح معرفي متكامل يساهم في تحديد السمات والخصائص التصميمة للظاهرة المعمارية.

1726-4081© 2019 The author(s). Published by Association of Arab Universities Journal of Engineering Sciences. This is an open access article under the CC BY-NC license (https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/).

2.1 مفهوم الظاهرة: *Phenomenon*

ان مفردة(الظاهرة) جمعها (ظاهرات) و(ظواهر) ويقصد بها وفقا لقاموس المعاني الجامع ومعجم عربي عربي بأنها صيغة المؤنث للفعل (ظهر عن) و (ظهر على) وبأن (الظاهرة) امر ينجم بين الناس وان (علم الظواهر) هو العلم الذي يدرس الظواهر والمعطيات الي تبدو للوعي دون ان يحاول اصطناع الفروض وتقديم التفسيرات لها[34] . وفي اللغة الانكليزية فأن (الظاهرة) هي phenomenon وتعرف بأنه هو الشي المثير للأعجاب وغير العادي والاستثنائي.[35] ووفق لدراسة بحثية سابقة قامت بها الباحثة بعنوان (ظاهرة التجاوز على ضوابط التصميم المعماري في المدن العراقية- مدينة بغداد انموذجا) عام 2016 ,والتي تقصت فيها معنى (الظاهرة) كمفردة للبحث عربيا وما يرادفها في اللغة الانكليزية لتصل الى وضع تعريف شامل وموجز لها بانها (الظاهرة) مرادف لكل الوقائع غير العادية و الاستثنائية الخارجة عن السياق المألوف و المدركة من خلال الحواس البشرية سواء كانت ايجابية ام سلبية اذ يمكن ان تلاحظ وتلمس وان يتم وصفها والحديث عنها. [5] لذا سيعتمد البحث الحالي الى اكمال التقصي المعرفي لمفهوم (الظاهرة المعمارية) خصوصا كمجال للبحث لصياغة التعريف الإجرائي لها.

2.2 الدراسات السابقة عن الظاهرة المعمارية:

ان تقصي الدراسات حول مفهوم (الظاهرة) ومدى ظهوره في النتاج المعماري يبرز باستخدام ذلك المصطلح بكونه (ظاهرة) او (ظاهرة معمارية) في العمارة , لاسيما اذا ما ادركنا ان العمارة كما تعرف من قبل لويس كان مثلا على انها روح لا تعرف اي طراز او اي طريقه فهي (متفردة) , كونها نتاج ذهن الانسان المتفرد , وهي شكل فني وضبط للتعبير الفني يختلف عن الرسم والنحت دون ان يقل شأنها عنهما .[3] .و يرى ارينهام بأن العمارة تقوم بنقل المعاني الروحية لوظيفة الايواء والحماية فهي تنقل من خلال اشكالها معاني فلسفية متعددة معبرة عن الوظائف التي صممت من اجلها[4] . فالعمارة هي نتاج انساني متفرد يتكون من جانب مادي متمثلتا بمنشأتها المادية الظاهرة للحواس والملبية للمتطلبات الوظيفية والبيئية لمستخدميها وجانب لامادي متضمنا المعاني الروحية والبنى الفكرية التي كانت سببا في ظهورها الى الواقع . لذا سيتجه البحث الى تقسيم الدراسات التي اشارة الى الظاهرة المعمارية في النتاج المعماري وفق محوريين هما:

2.2.1 الظاهرة المعمارية في الجانب المادي للعمارة

وهي تقصي الدراسات التي اشارة الى مفهوم الظاهرة في النتاج المعماري في جانبه المادي الذي يمكن ملاحظته عن طريق الحواس. ففي دراسة Sigfried عن Phenomenon of transition عام 1971 , ناقش كيديون في كتابه الانتقال والتحول فضلا عن التواصل والاستمرارية في الفضاء المعماري في ثلاث حضارات تاريخية مهمة هي الحضارة الرافدينية والمصرية والإغريقية. حيث يفهم من الدراسة ان كيديون يشير الى ان التحول والانتقال والتواصل والاستمرارية في الطرز المعمارية للفضاء الداخلي في الحضارات المختلفة بأنه ظاهرة في العمارة [24] .اما دراسة Fangyuan Xie عن Spatial Phenomenon of Reflection Effect in Landscape Design عام 2013 , ليوضح ايفايون اكسايي الى مناقشة ظاهرة انعكاس تأثيرات المكان والمتمثلة بأنعكاس تأثيرات الفضاء الخارجي للمكان بواسطة استخدام المرايا. وذلك من خلال تقصي الخصائص المكانية-الزمانية للفضاء ومحاولة دراسة انعكاس تأثيراتها في التصميم المعماري بواسطة استخدام المرايا والوصول الى تجربة حسية متكاملة تتعدى ان يكون التصميم المعماري مصمم لاعتبارات وظيفية او جمالية فقط .ويشير اكسايي الى اعتبار انعكاس التأثيرات المكانية في التصميم المعماري والوصول الى تجربة حسية متكاملة هي ظاهرة في العمارة[31] .

2.2.2 الظاهرة المعمارية في الجانب المعنوي للعمارة

وهي تقصي الدراسات التي اشارة الى مفهوم (الظاهرة) في النتاج المعماري في جانبه المعنوي متمثلا في البنى والمفاهيم الفكرية والفلسفية والتي كانت سببا في ظهور العمارة في جانبها المادي.

ففي دراسة Arne Collen عن Emergence of Architectural phenomena in the Human Habitation of space, عام 2009 فيناقش ايرن كولن الظواهر الانسانية الناشئة عن القرارات التصميمية في النتاج المعماري واثرها على المستخدمين وفعالياتهم الحياتية والتداعيات اللاحقة لتلك القرارات التصميمية في نشوء عادات وظواهر اجتماعية مختلفة بشكل عام وظواهر نوعية اخرى بشكل خاص ولاسيما الظواهر المعمارية والتي تكونت بفعل التفاعل بين الانسان والبيئة المبنية في ظل الموقفين المتعارضين الذي يمثل بكونه الموقف الاستبدادي المعادي للطبيعة والموقف الاخر الاقل ضررا تجاه الطبيعة. ويفهم من البحث ان الظاهرة في العمارة هي الظواهر الاجتماعية المتكونة بفعل التفاعل بين الانسان والبيئة المبنية . [21] وفي دراسة Neal Stuart Bagget عن Towards a phenomenon-Oriented Architecture عام 2010 حيث ناقش في بحثه لنيل درجة الماجستير مفهوم (العمارة الموجه) كمفهوم ونظرية و محاولة الوصول الى عمارة متفاعلة تعمل على تشجيع وإشراك المتلقي جسديا وحسيا ,من خلال امتلاك المزيد من التجارب الحسية تجاه العمارة وذلك بتفعيل التواصل و الحوار بين الجوانب الحسية للمتلقي مع العمارة . و يفهم من الدراسة ان نيل ستيوارت يشير الى طرح مفهوم فكري جديد في العمارة والتصميم المعماري يؤكد على التفاعل بين العمارة والمتلقي وامتلاك تجارب حسية متعددة تجاه العمارة[19] . اما في دراسة Svetozar Zavarichin عن Conceptualism as a Phenomenon of European ArchitectureinXX, عام 2013 ,حيث يناقش سيفتوزار زافراجين المفاهيم المعمارية التي اصبحت كظاهرة في العمارة والتي ساهمت في تغير الفكر المعماري في القرن العشرين كالشكلية والوظيفية والأنشائية ,ومابعد الحداثة والبنائية والتقنية العالية. فيشير زافراجين الى اعتبار الحركات المعمارية التي شهدها القرن العشرين هي ظاهرة في العمارة[32] . اما ما نشر على موقع جامعة كنساس بعنوان Theory of Phenomenology, Analyzing Substance, Application and influence , وهي تناقش اثر الفلسفة الظاهراتية في تنفيذ التصميم الحسي لأنشاء فضاء معماري حسي. بالاعتماد على مبدا التلاعب بالفضاء المعماري والمواد والألوان والظل والضوء وذلك لخلق انطباعات حسية ذات تأثيرات قوية على حواس الانسان . لذا فان الفلسفة الظاهراتية تشجع على تكامل الادراك الحسي كوظيفة الشكل المبنى الذي يتم بناءه[26] . اما على صعيد الدراسات المحلية التي تقصت الظاهرة في العمارة والتصميم المعماري فهو ما طرحه المعماري رفعة الجادرجي في كتابه (حوار في بنيوية الفن والعمارة)عام 1995 , فقد أوضح ان الحدث (الظاهرة) يظهر لأدراك الانسان (كصورة) يتعامل معها او بموجبها ولهذا فتتأثر (الظاهرة) بفكر الفرد وهو يتأثر بها مما يعني من انه لابد من التعرف على بنية (الظاهرة) والتي تمثل الكيان الداخلي لها والذي يكمن وراء الصورة الخارجية للشيء الذي تبنى عليه تلك الصورة الخارجية للظاهرة[2] . اما في الدراسة السابقة للباحثة عن (ظاهرة التجاوز على ضوابط التصميم المعماري في المدن العراقية) عام 2016 ل والتي تقصت ضمن بحثها مفهوم الظاهرة بشكل عام واشارت بشكل عمومي الى ان الظاهرة في العمارة ممكن ان تكون على مستوى الطروحات الفكرية او الفلسفة الظاهرتية او مبنى منفرد او وقائع متكررة والعمومية وذات حضور فيزيائي خارجه عن السياق المألوف وتكرارها جعلها تظهر للعيان ويتم ملاحظتها كظاهرة ,ولتختص الدراسة بدراسة (ظاهرة التجاوز) على ضوابط التصميم المعماري كظاهرة في العمارة ولاسيما على الدار السكنية المنفردة في بغداد بعد عام 2003 بشكل خاص .[5] لذا سيعمد البحث الحالي الى نقد وتحليل ما تم طرحه سابقا لصياغة التعريف الاجرائي ل(الظاهرة لمعمارية).

2.2.3 نقد وتحليل الدراسات السابقة:

يجد البحث ومن خلال التقصي المعرفي للدراسات السابقة والتي اشارة الى العلاقة بين (الظاهرة) و(العمارة) الى أن :

1- ان تلك الدراسات تسهم في ايضاح اكثر تفصيلا لما طرح سابقا من ان (الظاهرة) في العمارة تتألف من بنيتين وهي بنية داخلية (فكرية) متمثلتا بالأسباب , الفكر, المتغيرات وغيرها من البنى الفكرية والطروحات الفلسفية او التوجهات التصميمية او الحركات المعمارية في القرن العشرين او الطروحات الفلسفية للفلسفة الظاهراتية او المفاهيم المعمارية التي يطرحها معماريون

منفردون كما في مفهوم العمارة الموجه او غيرها لتشكل الدوافع الفكرية التي تبنى عليها البنية المادية للعمارة.

2- - ان الظاهرة المعمارية في جانبها المادي تظهر في المعالجات التصميمية للكتلة المعمارية على المستوى الشكلي او الانشائي او الوظيفي او غيرها والتي تكمن وراءها بنية فكرية ساهمت في ظهورها كحدث خارج عن المألوف و يلاحظ من خلال الحواس البشرية كما في دراسة ايفايون اكسايي التي ناقشت ظاهرة انعكاس تأثيرات المكان بواسطة استخدام المرايا او مبدا التلاعب بالفضاء المعماري والمواد والألوان والظل والضوء وذلك لخلق انطباعات حسية ذات تأثيرات قوية على حواس الانسان او دراسة سيفتوزار زافراجين التي اعبرت ان المفاهيم المعمارية التي ساهمت في تغير الفكر المعماري في القرن العشرين كالشكلية والوظيفية والأنشائية ,ومابعد الحداثة والبنائية والتقنية العالية هي ظاهرة في العمارة مثلا.

لذا يمكن ان نوضح ان المفهوم الاجرائي ل (الظاهرة المعمارية) عموما بأنها: الحدث الاستثنائي – معماريا - لخروجه عن السياق المألوف لنتاج معماري محدد مكانيا او زمانيا او مقارنة مع ماهو مألوف من شكله او لونه او السياق الحضري الموجود فيه او غيرها من الصفات الفيزيائية التي تلاحظ من خلال الحواس البشرية , وتتألف الظاهرة المعمارية من مستويين هما:

1. الظاهرة المعمارية على المستوى الفكري في العمارة وهي تتمثل بالتوجهات والطروحات الفكرية والفلسفية التي يتبناها المعماري وتكون ذات مبادئ وبنى فكرية واضحة ومحددة يسعى لطرحها في البنية الفيزيائية للنتاج المعماري.

2. الظاهرة المعمارية على المستوى المادي في العمارة و تتمثل بالقرارات والمعالجات التصميمية او الشكلية او الانشائية او الوظيفية في البنية الفيزيائية للنتاج المعماري لتكون خارجة عن المألوف وذات طابع ملفت للانتباه.

ويمكن تحديد السمات والخصائص التصميمية للظاهرة المعمارية كما في جدول 1.

جدول 1: يوضح خلاصة السمات والخصائص التصميمة للنتاج المعماري كظاهرة معمارية , المصدر : الباحثة

	السمات والخصائص التصميمية الخاصة به
النتاج المعماري كظاهرة معمارية	نتاج معماري خارج عن المألوف وملفت للانتباه في بنيته الفيزيائية –المادية- بعد عملية الملاحظة تبدأ عملية الادراك من خلال عمليات التفسير والتحليل للمعطيات الحسية المستلمة وفق عملية عقلية منظمة ليوصف بعدها بأنه حدث غير عادي او استثنائي او خارج عن السياق المألوف ايجابا او سلبا. النتاج المعماري ك(ظاهرة معمارية) له بنية داخلية – فكرية تتمثل بالتوجهات والطروحات الفكرية والفلسفية التي يتبناها المعماري وتكون ذات مبادئ وبنى فكرية واضحة ومحددة, ليسعى لطرحها في البنية الفيزيائية للنتاج متمثلتا بالقرارات والمعالجات التصميمية الشكلية او الانشائية

3. المحور الثاني: مفهوم الابداع والنتاج المبدع

3.1 مفهوم الابداع

يعرف الابداع لغويا بانه الاتيان بشيْ لا نظير له فيه جودة واتقان , خَلْقٌ , والابداع عند الفلاسفة هو ايجاد الشيْ من عدم , فهو اخص من الخلق , وقوة الابداع هي قوة الابتكار والخلق , والابتكار ايجاد شيْ غير مسبوق بمادة او زمان.[34] ويعرف الكسندر روشكا -الابداع - على انه نشاط فردي او جماعي يؤدي الى انتاج وايجاد شيء يتصف بالجدة والاصالة والقيمة والفائدة للمجتمع [12] ويعرف الابداع بانه القدرة على التخيل او اختراع اشياء جديدة عن طريق التوليف بين الافكار وتعديلها او تغيرها أي انه نوع من التفكير يهدف الى اكتشاف علاقات وطرائق جديدة وغير مألوفة لحل مشكلة قائمة [10] ويرى البعض ان الفائدة شرط اساسي في التفكير والانتاج الابداعي ,وبالتالي فأن مفهوم الابداع لا يجوز اطلاقه على انتاج غير مفيد او انتاج لا يحقق رضا مجموعة كبيرة من الناس في فترة معينة من الزمن. [15] .ويؤكد روشكا ان من المعيار الاساسي لتقييم النتاج كنتاج مبدع هو انه يتصف بأنه جديد واصيل وذو قيمة للمجتمع .وان تقويم النتاج وقياسه ليس عملا سهلا لأنه غير محدد بشكل دائم بمعايير ثابتة وهذا ما يكسب احكام التقويم قيمة اقل , الا ان الحكم على النتاج وتقيمه عادة ما يأثر بعامل الزمن حيث قد لا تعرف قيمة اكتشاف ما او نظرية علمية الا بعد مضي فترة من الزمن , او ان يقلل الزمن من قيمة اكتشاف ما , فتقويم الاثر وفق المرحلة الاجتماعية – التاريخية ينسحب على الكثير من مجالات الابداع[12] . وقد اوضحت الدراسات الى ان الابداع متعدد الابعاد حيث ينظر اليه من خلال اربعة اتجاهات اساسية هي :

1-الابداع بناء الى سمات الشخص المبدع

2-الابداع بناء على اساس المنتج الابداعي.

3-مفهوم الابداع على انه عملية.

4-الابداع بناء على البيئة المبدعة.[15] .

لذا سيتخذ البحث التعريف الاجرائي للأبداع بأنه نشاط فكري (فردي او جماعي) تقوم به الذات المبدعة فردا او جماعة وبناء على البيئة المبدعة لإنتاج شيء يتصف بانه جديد ولا نظير له وغير مسبوق بمكان او زمان ويكون ذو قيمة وفائدة للمجتمع ويتم انتاج ذلك الشيء من خلال اليات التخيل او التحليل والتركيب لمجموعة من الافكار او تعديلها او تغيرها لإنتاج شيء يتصف بالأبداع.

3.2 الابداع والنتاج المعماري :

ان الابداع في العمارة وكما تشير دراسات سابقة من انه يكون باكتشاف ابعادا جديدة من خلال اليات النقل والتحوير لتقنيات معينة او بإزاحة او تحويل رابطة بين قيم معينة ,لكن كل ذلك يكون بالمؤامة مع روح العصر والسياق العام , ويتضمن الابداع ابعادا مهمة وهي العملية الابداعية التي تمثل النشاط النفسي الابداعي الذي يتضمن الاليات والديناميات النفسية بدا من ولادة المشكلة او صياغة الافتراضات الاولية وانتهاء بالنتاج المبدع والحكم عليه مرورا بالإنسان المبدع والمحيط الاجتماعي ومحوره المناخ الذي يقع فيه الابداع.[9] وقد وضعت دراسات سابقة قيما محددة للحكم على مدى توفر شروط الابداع في العمل المعماري وهي الابتكارية والمنفعة و التحقق وصعوبة الابتكار وفتح الافاق الجديدة.[16] وفي كتاب ثلاثية الابداع المعماري تأليف علي رأفت عام 1997 , والذي طرح فيه ان الابداع المعماري يقع في مديات ثلاث وهي:

1- الابداع المادي الانتفاعي: وهو يضمن

أ- الابداع المادي للمنظومة البيئية والفراغية: وهو مستوى تحيق المنفعة الفراغية المطلوبة وتحقيق الراحة الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية والامن والامان.

ب- الابداع المادي الانشائي : وهو يتجسد بتحقيق المنظومة الفراغية والكتل الكفيلة بالوصول الى الاهداف المعمارية بكل كفاءة من خلال مواد البناء والتكنلوجيا المتوفرة .وقد تقصت دراسة سابقه حول الابداع الانشائي في التصميم المعماري واضعة ثلاث معايير اساسية لتحقيق الابداع الانشائي هي:

أ- الاتزان وهو نوعين الاتزان الاستاتيكي او الاتزان الاساتيكي

ب- الكفاءة الاقتصادية.

ج- تحقيق الاستمرارية الانشائية[16] .

2- الابداع الفني :وهو الادخال بعملية البناء الى مجال الفن وتأثيراته البصرية والنفسية وزيادة شعور الانسان بالانتماء ويخلق الاحساس المناسب بوظيفة المبنى.

3- الابداع الفكري :وهو الأبداع الذي تمتاز به العمارة عن بقية الفنون وهو الابداع الذي ينقل العمارة من مجرد خدمة نفعية انشائية لتصبح عملا مثيرا يوجه الحياة الانسانية متأثرا بأفكار عصره سواء كان عقائدية او اجتماعية او سياسية .[13]

لذا يرى البحث :

أولا: ان النتاج المعماري المبدع هو المحصلة النهائية والجزء الاهم للنشاط العقلي الذي يقوم به المصمم المعماري كشخص مبدع لتتجلى في ذلك النتاج اليات الابداع من عمليات التخيل والتحليل والتركيب والنقل والتحوير والازاحة للأفكار والعناصر والقيم الموجودة في المحيط الخارجي ليكشف عن ابعادا جديده جاعلتا ذلك النتاج المعماري متسم بالأبداع وهي الاصالة والجدة والقيمة والمنفعة وهي الصفات التي اشارة اليها الدراسات والمصادر السابقة كسمات النتاج المبدع.

ثانيا: يظهر الابداع في النتاج المعماري في مستويين:

1- الأبداع على المستوى المادي:

وهي تتمثل بالقرارات والمعالجات التصميمية او الشكلية او الانشائية في البنية الفيزيائية للنتاج المعماري لتحقيقه الوظيفة التصميمية المطلوبة والملائمة والمريحة للإنسان من جهة او من خلال استخدام التقنيات الانشائية الي تحقق الاتزان والكفاءة الاقتصادية والاستمرارية الانشائية من جهة اخرى او من خلال التأثيرات البصرية المختلفة التي يلجأ اليها المصمم المعماري على صعيد الكتلة المعمارية من الخارج او من الداخل لإيجاد الاحساس المناسب لوظيفة المبنى عبر عناصره ومعالجاته التصميمة المختلفة. لذا فيكون الابداع المادي في النتاج المعماري اما ابداعا وظيفيا او انشائيا او تعبيريا فنيا من خلال المعالجات التصميمة لوضع تأثيرات بصرية ونفسية.

2- الابداع على المستوى الفكري :

وهو الحوار الفكري الذي يقوم به المصمم المعماري من خلال تصميم النتاج المعماري لإيصاله الى متلقيه من خلال طرح افكار عصره الاجتماعية او العقائدية او السياسية ليكشف عن ابعادا جديدة.

3.3 سمات وخصائص النتاج المبدع– النتاج المعماري خصوصا -

سيتجه البحث الى تقصي صفات (الاصالة والجدة والقيمة والمنفعة) كخصائص للنتاج المبدع وهي الخصائص المشتركة بين الطروحات السابقة التي اشارة الى سمات النتاج المبدع عموما وفي النتاج المعماري على وجه الخصوص.

أولا: الأصالة

ان مفردة الأصالة من الفعل (أصُلَ - يَأصُل) والاسم (أَصالةً) فهو(أَصيل) و الاصالة في العمل الفني تعني تميزه بالأبداع والابتكار والاصالة في الاسلوب تعني الابتكار [34].وان جوهر الاصالة كما يشير كينث هوفر في كتاب دليل طرائق التدريس بأنه القدرة على انتاج افكار غير مألوفة وتعرف في موقع ما بأنها استجابة غير متوقعة وغير مألوفة وتنتج هذه الاستجابات نتيجة قدرة العقل على صنع روابط بعيدة وغير مباشرة بين المعارف الموجودة في النظام الادراكي وقد تندرج مهارة الاستقلال تحت الاصالة اذا نظرنا الى التفرد كمعيار للأصالة وهذا التفرد او مخالفة الاخرين ناتج من القدرة الاعظم على الادراك ورؤية المواقف من زوايا مختلفة [16]. وان مفهوم الاصالة في التصميم تعني القدرة على ايجاد افكار جديدة مع عدم اهمال الافكار المألوفة التي سبق التوصل اليها لأنها ربما تكون اساسا او مصدر ايحاء و الهام له للوصول الى افكار اكثر تقدما.[10]

ثانيا: الجدة

ان مفهوم (جديد) وفقا لقاموس المنجد في اللغة والاعلام هو يعني المبتكر ,المستحدث , خلاف القديم [34]. وتعرف الجدة بأنه الاختلاف الفكري والتعبيري لذلك النتاج عما سبقه او عاصره[16]

وفي مفهوم الابداع المعماري في العمارة المعاصرة مثلا يرفض الابداع على انه جديد ومختلف متميز , فليس كل جديد يعني حدث مبدع – فالحدث الجديد المبدع هو الذي يكشف عن علاقات او دلالات او قيم مجدية غير مسبوقة سواء اكانت تلك القيم معرفية او جغرافية او ذوقية او سلوكية ,والذي يتيح عبر تلك الامكانية من الكشف تغييرا وتطويرا للرؤية والخبرة الانسانية [6]. وان مفهوم الجدة تأتي من مصدرين وهي اما من مواد اولية او تكون في المنهج المعتمد في التصميم والجدة ليس مجالها الشكل فقط بل ترتبط بجدة الفكرة المراد التعبير عنها حيث ان الشكل الجديد هو تعبير لفكرة جديدة لا يوجد شكل قابل للتعبير عنها في المفردات اللغة المراد اعتمادها ,فيكون الهدف بناء شكل جديد وان عملية بناء الدال الجديد هو عملية ازاحة الدوال السابقة باتجاهات مفترضة, ولذا فان ازاحة الدال بهذا السياق هي اجراءات تغيير على الشكل بأتجاه نهايات غير معروفة.[9] .

الثالثة- القيمة

هو التشابه مع ما سبق حتى يمكن استحضار الدلالة المتزامنة مع ما سبق عند قراءته من متلقيه. [16] والذي يتحقق عن طريق التشابه الشكلي مع ما سبق عن طريق اعتماد بعض المراجع الشكلية سواء كان الاستحضار عل مستوى المرجع الواحد او المراجع المتعددة وهذه المفردة سوف تتحقق عن طريق العودة الى مراجع شكلية او دوال سابقة ترتبط بمعان معينة (مدلولات) بما يتفق مع هاجس الفكرة الملتصقة بذهن المصمم وما يتفق مع سياق المشروع . [9]

رابعا-المنفعة

ان الوظيفة –المنفعة- هي سبب ومبرر وجود العمل المعماري وهي اول واهم المؤثرات في العمل المعماري [1] .لذا فأنه يجب التأكيد على شمولية مفهوم الوظيفة ,فهي لا تقتصر على تلبية مسارات الحركة واحتياجات التهوية والاضاءة والعلاقات الفراغية والمتطلبات التقنية وعناصر الاتصال والحركة والهروب وانما تتعدها لتشمل كل الاحتياجات الانسانية البيولوجية والنفسية والاجتماعية والثقافية. وهو ما اكد عليه المعماري رفعة الجادرجي في طروحاته في كتاب شارع طه وهامرست من ان المحتوى المعماري هو الوظيفة المعمارية والتي يمكن تقسيمها الى وظيفة نفعية تشمل الحيز والبيئة والمواد ووظيفة تعبيرية تشمل النواحي التعبيرية والسياسية , وان الشكل هو الحصيلة المادية لتفاعل جدلي متبادل بين مطلب اجتماعي متمثلا بالفكرة من جهة وبالتقنية المعاصرة له بعناصرها الفكرية والمادية والذاتية الخاصة من جهة اخرى.[17] ,

4. المحورالثالث: التحليل المعرفي لماطرح سابقا

هدف التحليل المعرفي لما طرح سابقا الى تحديد سمات وخصائص النتاج المعماري المبدع كمجال للبحث خصوصا وعلاقته مع النتاج المعماري كظاهرة معمارية , فيجد البحث من الطرح المعرفي السابق عدة نقاط هي:

أولا: يشترك الابداع والظاهرة المعمارية في النتاج المعماري بأن كليهما يظهران من خلال مستويين هما المستوى المادي –الفيزيائي والمستوى الفكري للنتاج المعماري, ليكون النتاج المعماري المبدع هو المحصلة النهائية والجزء الاهم للنشاط العقلي الذي يقوم به المصمم المعماري .

ثانيا: ان السمات والخصائص التصميمة للنتاج المعماري الذي تدفعنا الى تصنيفه كظاهرة معمارية هو نتاج معماري استثنائي و خارج عن المألوف وملفت للانتباه في بنيته الفيزيائية ويلاحظ عن طريق الحواس مما يعني (تفرد) ذلك النتاج مكانيا او زمانيا عن السياق المعماري الموجود فيه , لتبدأ بعد عملية الملاحظة عملية الادراك من خلال عمليات التفسير والتحليل للمعطيات الحسية المستلمة وفق عملية عقلية منظمة ليوصف بعدها بأنه حدث غير عادي او استثنائي او خارج عن السياق المألوف كظاهرة معمارية ايجابية او سلبية .

ثالثا: يجد البحث ان النتاج المعماري المبدع يشترك مع النتاج المعماري كظاهرة معمارية بسمة (التفرد), وهو تفرد ذلك النتاج مكانيا وزمانيا بكونه نتاج مختلف وغير مألوف وغير متوقع مقارنة لما هو مألوف وشائع في وقته تجعله متميزا ومتفردا عن غيره مما يجعله كظاهرة معمارية ,كما يعد التفرد مقياس للأصالة والجدة في النتاج المعماري المبدع ايضا , فالحدث الجديد المبدع كما اشير سابقا لابد ان يكشف عن علاقات او دلالات او قيم مجدية غير مسبوقة مقارنة لما هو مألوف وشائع في وقته لتجعله متميزا ومتفردا عن غيره ,لتبدأ بعدها عمليات التحليل والتفسير لذلك النتاج المتفرد بين ان يكون ظاهرة معمارية او نتاج مبدع.

رابعا: يحدد البحث (التفرد) كمفردة قياس للنتاج المعماري المبدع تضاهي سمة (الاصالة) و(الجدة) في التصميم المعماري , لذا يحدد البحث سمات النتاج المعماري المبدع كمجال للبحث هو:

1-التفرد :

وهو النتاج المختلف والمتميز عما سواه مكانيا وزمانيا لما موجود في روح عصره فكريا او ماديا او فنيا. لأنه يكشف عن علاقات او دلالات او قيم غير مسبوقة مقارنة لما هو مألوف وشائع في وقته لتجعله متميزا ومتفردا عن غيره سواء كان التفرد على صعيد الشكل من المواد الاولية او المعالجات والتفاصيل التصميمة او على صعيد المنهج المعتمد في التصميم او على صعيد التعبير لفكرة جديدة لا يوجد شكل قابل للتعبير عنها في المفردات اللغة المراد اعتمادها وانتاج شكل جديد يعبر عنها.

2-القيمة:

وهو ان يكون النتاج المعماري ذو معنى وقيمة يدركها المتلقي من خلال عملية المقارنة والمراجعة لمرجع واحد او المراجع المتعددة الموجودة سابقا الا انها طرحت بشكل متفرد.

3-المنفعة :

وهو ان يؤدي النتاج المعماري الوظيفة المعمارية التي صمم لأجلها وهي:

أ-الوظيفة المادية : وهو تحقيق الفضاءات المعمارية الملائمة تصميميا ومناخيا وبيئيا وانسانيا لمستخدميه لممارسة فعاليتهم الاعتيادية.

ب-الوظيفة التعبيرية: وهو تحقيق الوظيفة الفكرية للعمارة والتي تحول العمارة من مجرد عمل مادي الى عمل فكري ابداعي. ويحدد البحث مفردات النتاج المبدع الاساسية والثانوية كما في الجدول 2:

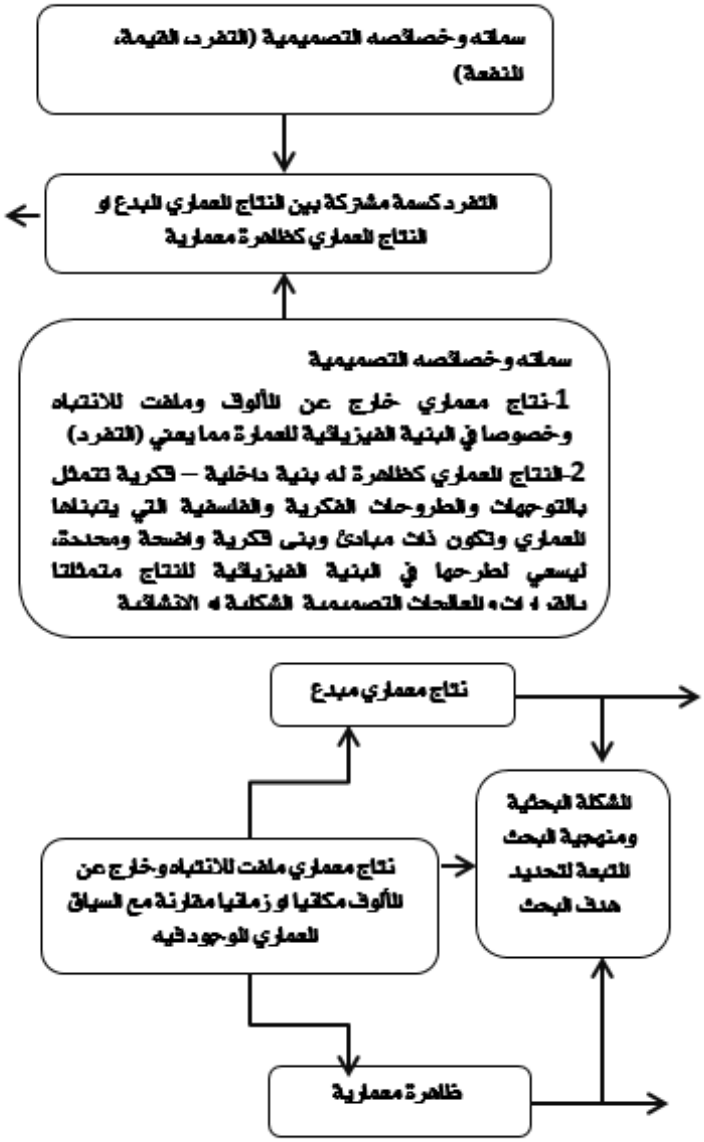

المخطط1: يوضح خلاصة العلاقة بين الظاهرة المعمارية والنتاج المبدع , المصدر : اعداد الباحثة

جدول 2: يوضح الخصائص التصميمية في النتاج المعماري كنتاج مبدع , المصدر : اعداد الباحثة

السمات والخصائص التصميمية في النتاج المعماري كنتاج مبدع			
المستويات الابداعية في النتاج المعماري		السمات والخصائص الابداعية للنتاج المبدع	
اولا: الابداع المادي		المفردة الأساسية	المفردة الثانوية
أ-المستوى الوظيفي	وهو تحقيقه الملائمة الوظيفية المطلوبة والمريحة للإنسان.	1-التفرد	وهو النتاج المختلف والمتميز عما سواه مكانيا وزمانيا لما موجود في روح عصره فكريا او ماديا او فنيا. لأنه يكشف عن علاقات او دلالات او قيم غير مسبوقة مقارنة لما هو مألوف وشائع في وقته لتجعله متميزا ومتفردا عن غيره, مما يكسبه سمت الأصالة والجدة, سواء كان التفرد على صعيد الشكل من المواد الاولية او المعالجات والتفاصيل التصميمة او على صعيد المنهج المعتمد في التصميم او
ب-المستوى الانشائي	استخدام التقنيات الانشائية الي تحقق الاتزان والكفاءة الاقتصادية والاستمرارية الانشائية.		

			على صعيد التعبير لفكرة جديدة لا يوجد شكل قابل للتعبير عنها في المفردات اللغة المراد اعتمادها وانتاج شكل جديد يعبر عنها
ج-المستوى التشكيلي	وهي التأثيرات البصرية المختلفة التي يلجأ اليها المصمم المعماري على صعيد الكتلة المعمارية من الخارج او الفضاء المعماري من الداخل لإيجاد الاحساس المناسب لوظيفة المبنى عبر عناصره ومعالجاته التصميمة المختلفة.	2- القيمة	وهو ان يكون النتاج المعماري ذو معنى للمتلقي من خلال عملية المقارنة والمراجعة لمرجع واحد او المراجع المتعددة الموجودة سابقا الا انها طرحت بشكل متفرد
	ثانيا : الابداع الفكري		
	وهو الفكر والفلسفة التصميمية الذي يقوم به المصمم المعماري عبر تصميم النتاج المعماري لأيصاله الى متلقيه. من خلال طرح افكار عصره الاجتماعية او العقائدية او السياسية ليكشف عن ابعادا جديدة.	3-المنفعة	وهو ان النتاج المعماري ان يؤدي الوظيفة المعمارية التي صمم لأجلها وهي: أ-الوظيفة المادية : وهو تحقيق الفضاءات المعمارية الملائمة تصميميا ومناخيا وبيئيا وانسانيا لمستخدميه لممارسة فعاليتهم الاعتيادية. ب-الوظيفة التعبيرية: وهو تحقيق الوظيفة الفكرية للعمارة والتي تحول العمارة من مجرد عمل مادي الى عمل فكري ابداعي.

5. المحور الرابع: اختبار الظاهرة المعمارية كنتاج معماري مبدع

بعد تحديد السمات و الخصائص التصميمة للنتاج المعماري كظاهرة معمارية او كنتاج مبدع , فأن المنهج البحثي المتبع سيعتمد على المنهج الوصفي التحليلي المقارن لمشاريع منتخبة –كمسكن منفرد - من القرن التاسع عشر في أوربا وأمريكا الشمالية لعدة اسباب هي:

أولا: -لأن القرن التاسع عشر قد كان زاخرا بالتوجهات والصراعات المعمارية بفعل التغيرات الاجتماعية والثقافية والصناعية بحدوث الثورة الصناعية التي تجلت تأثيراتها في اوربا وأمريكا الشمالية خصوصا, ليشهد بعدها بزوغ الحركة المعمارية الحديثة كأولى الحركات المعمارية.

ثانيا: تثبيت العامل الزمني وانقضاء فترة زمنية طويلة ساهمت في تقييم النتاجات المعمارية المشيدة في تلك الفترة.

ثالثا: ان الية انتخاب تلك المساكن تمت بتطبيق الخصائص التصميمة للظاهرة المعمارية عليها والتي تم الوصول اليها مسبقا كحدث استثنائي خارج عن المألوف في بنيته الفيزيائية –المادية- , فضلا عن مراعاة كون العينات المنتخبة كظاهرة معمارية في مجال السكن المنفرد مصمم او غير مصمم من قبل مهندس معماري . ليتم جمع المعلومات عن العينات المنتخبة بالاعتماد على المصادر المختلفة وتحليلها لتقصي مدى ظهور السمات والخصائص الابداعية فيها (التفرد, القيمة , المنفعة) في تلك المشاريع المنتخبة وفق مستوياته المادية (الوظيفية والانشائية والشكلية) والفكرية الابداعية.

5.1 المسكن المنفرد في القرن 19 - رؤية عامة-

يعد السكن هو اولى الحاجات الاساسية لمتطلبات الانسان في توفير المأوى الذي يعمل على توفير المأوى الوظيفي والبيئي للإنسان, الا انه تتداخل مع تلك الحاجات اعتبارات اجتماعية واقتصادية وثقافية تتعلق بالساكنين من جهة ومع خصوصية المكان الذي تنتمي له العمارة من جهة اخرى , فالإسكان منظومة متكاملة تتكامل فيها المغيرات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية وغيرها لتحقيق مسكن مريح وملائم بيئيا واجتماعيا وتصميميا لساكنيه .ففي اواخر القرن الثامن عشر , ظهرت معالم الحداثة ، حيث استجدت طرق جديدة في تصنيع الحديد والصلب، والذي ظهرت أولى نتائجه في تصميم الجسور و البيوت الزجاجية في انكلترا و هولندا و ألمانيا و فرنسا وغيرها، و قد تبلورت هذه الثقافة في بناء القصر البلوري في لندن عام 1851 [14] .وفي نهايات القرن التاسع عشر حدثت تغيرات كبيرة في وسائل الانتاج الثقافي كالتصوير الفوتوغرافي والتلفزيون والراديو والسينما والتسجيل والنسخ فكلها كانت تتقدم بشكل كبير خلال تلك الفترة التي عرفت بأنها (حديثة). فشهدت التسعينيات من القرن التاسع عشر ولادة اولى التجمعات الثقافية الدفاعية كالمستقبليون والصوريون والسوريباليون والتكعيبيون والدائريون والشكلانيون والتركيبيون, والذين رغم اختلافهم فقد حملوا رؤى انفعالية ترفض الجديد [18] .وقد مهدت تلك التغيرات الى بدأ مرحلة الصراعات في الاتجاهات المعمارية المختلفة لتمهد الى بداية ظهور الحركة المعمارية الحديثة. وعلى الصعيد المعماري كمجال للبحث يمكن ان نلاحظ ان التقصي التاريخي للعمارة والفنون لمرحلة ما بعد النهضة قد تم تعزيز المفهوم المعماري وظهرت نسبية العاطفة لجماعة المعماريين فظهرت الحرية المعمارية في تحديد المحددات الجمالية [11], فبدأ التعدد والتنوع في الطروحات الفكرية التي تؤثر على المظهر العام للنتاجات الفنية المختلفة. وكما اشارة دراسات سابقة انه من الممكن ان نشخص ان التوجهات المعمارية خلال القرن التاسع عشر كانت تتباين بين عدة توجهات معمارية منها ما يدعو الى الرومانتيكية الكلاسيكية والتي كانت بصور متعددة فمنها ما

يدعو الى احياء الطراز الغوطي والاغريقي او ان يتم استخدام طراز عمارة عصر النهضة والعمارة الفرعونية والبيزنطينية او ان يتم تجميع عدة تفاصيل في الواجهة والتي يتم اخذها من عدة طرز معمارية مختلفة ومتباينة زمانيا ومكانيا , وبفعل التطور التقني في المواد والتقنيات التي شهدها القرن التاسع عشر فقد ظهرت التوجهات التي تدعو الى البساطة بفعل الاحتياجات المستجدة في تلك الفترة فكان استخدام الزجاج والحديد والخرسانة المسلحة مؤشر لتطور الاساليب الانشائية والفكر المعماري في تلك الفترة, وان المدارس المعمارية في القرن التاسع عشر هي تقع بين المدرسة الفكرية العقلانية وهي نوعين اما بما يعكس الاتجاه التقليدي او ما يعكس احتياجات المبنى الحقيقية فتعبر بصدق عن غرض المبنى والبرنامج النفعي له وان من اهم مناصيريه فيوليه لودوك (1814-1879) , او ان يكون من مدرسة الفن الحديث والتي خرجت بالعمارة من الاتجاه الكلاسيكي الى اتجاهات جديدة حيث انه الفن الى الطبيعة لتنتهي بالمبالغة في استخدام الاشكال الزخرفية في المباني بطريقة مبالغة فيها ومن روادها ماكنتوش.[7] وعلى صعيد المسكن – كمجال للبحث - فتوضح المصادر ان في امريكا مثلا ان التصميم المعماري للمسكن قبل العام 1870 م كانت كتب النماذج pattern books هي المصدر الرئيسي في تصميم المخططات والواجهات وغالبا ما كانت تبنى المنازل من عدة نماذج وكان المفضل تصميميا تجميع عدة تفاصيل لعدة انماط , فضلا عن ان الكثير من الانماط والطرز المعمارية قد خضعت لتغيرات محلية كاستجابة للمناخ المختلف وتوفر مواد البناء والاحتياجات الشخصية[23] . ويمكن ان نلاحظ في ضوء ما طرح سابقا من التوجهات المعمارية في تلك الفترة , ان العمارة السكنية بصورتها الخاصة كمسكن منفرد هو احد النتاجات المعمارية التي كانت تعكس الطروحات والتوجهات المعمارية في القرن التاسع عشر بين التوجهات التي تدعو الى احياء للطرز المعمارية السابقة او التوجهات الانتقائية او بما يدعو الى الانسجام مع المتغيرات المستجدة بفعل التطور التقني والمواد البنائية الجديدة, كما وقد اشارت دراسات بحثية سابقة الى انه و بفعل المتغيرات التقنية وحدوث الثورة الصناعية كمتغير اجتماعي واقتصادي مهم في نهايات القرن الثامن عشر, فقد ساهم ذلك في حدوث تغيرات في المدن القائمة آنذاك, فتحولت المناطق التي في مركز المدينة الى حالة سيئة مع ضعف تشكيل المدينة. فكان (سكن الضواحي) هو نتاج توسع وتنمية المدن القائمة وما افرزته من تلوث بيئي وظروف السكن غير الصحي في المدن القائمة [5].

شكل 1: نماذج من المساكن المنفردة في القرن التاسع عشر, [33] و [36]

ولما كان مجال البحث هو المسكن المنفرد الخارج عن المألوف) للمسكن بشكل عام في وقته بفعل جوانب تصميمية جعلته حدثا معماريا ملفتا للانتباه وحدث استثنائي يتم ملاحظته عن طريق الحواس ك(ظاهرة معمارية). فأننا عمدنا الى اختيار عينات المسكن المنفرد الذي يؤشر كظاهرة معمارية في تلك المرحلة وهي مساكن الحقد Spite house ومساكن من تصميم المعماري انطونيو كاودي:

5.1.1 مسكن الحقد : (Spite House)

وهي مساكن ظهرت في وقت مبكر من القرن 18 thوتعرف ما ترجمته (بيوت الحقد او الضغينة) . وهي المباني التي تنشا بفعل الحقد وليس للراحة فهي تهدف الى اثارة الغضب او اغضاب الجيران من خلال عرقلة مرور الضوء او وصول احد الجيران. [29] فهي منازل تستفز المجاور لها , و تعبر عن الاحتجاج بصور عدة كأن يكون على صعيد التصميم الخارجي لها كطلائها او شكلها او غيرها ,[28] . فهي مساكن استثنائية –متفردة- خارج عن السياق المألوف للمسكن بشكل عام كوحدة سكنية ملائمة تصميميا لساكنيها . فيمكن ان نشخصها كظاهرة معمارية يتم ملاحظتها عن طريق الحواس. ومنها ما تهدم ومنها ما موجود حتى وقتنا الحاضر. وسيتم انتخاب عينتين من بيوت الحقد في القرن التاسع عشر, وهما Richardson spite house و Boston skinny house

Richardson spite house
الموقع: وهو مسكن منفرد يقع في شارع لينكستون Lexington street في مدينة نيويورك تم انشاءه عام 1882 لمالكه جوزيف ريتشاردسون.
التصميم المعماري للمسكن: وهو عبارة عن مسكن شريطي يبلغ طوله 102 قدم وعرضه 5 قدم على طول شارع لينكسون, ويتألف المسكن من اربعة طوابق مقسمة الى ثمانية اجنحة اثنان في كل طابق ويتألف كل جناح من ثلاث غرف وحمام وان قطع الاثاث الذي يتم ترييه في الغرف صغيره جدا فكانت اكبر منضدة طعام يبلغ عرضها 18 انج, ان المسكن كان ضيقا جدا فلا يستطيع سوى شخص واحد ان يستخدم السلم في كل مرة وان شدة ضيقه تصل الى درجة ان جاء المراسلون بعد تشيده ليتأكدوا من غرابة وشذوذ ذلك المسكن عما كان مألوف في وقته فكان احد المراسلين ان اصبح محصورا في الداخل مما تتطلب التدخل لإنقاذه.

ان الفكرة التصميمة للمسكن تدور حول ان شخصا يدعى باتريك ماكوباد اراد بناء سلسلة من المنازل على الارض المطلة على شارع لينكستون والعائدة ملكيتها له عدا الشريط الضيق الذي يقع في ركن الشارع والذي تعود ملكيته لجوزيف ريتشاردسون فقام باتريك بعرض مبلغ من المال على ريتشارد لغرض شراء ذلك الشريط الضيق الذي لاينفع الى شي وضمه الى بقية اراضيه الا ان ريتشارد رفض المبلغ المعروض فقام باتريك ببناء مساكنه وعدا اخر مسكن الذي طلت نوافذه على ارضية ريتشارد ,فقرر ريتشارد بناء ارضه الى مسكن متألف من اربعة طوابق لحجب الانارة والضوء عن منازل باتريك وقد سكن جوزيف في احدهما حتى وفاته وعمل على تأجير المنزل الاخر و وقد تم تهديم المنزل بالكامل في عام 1915 [29], [28]

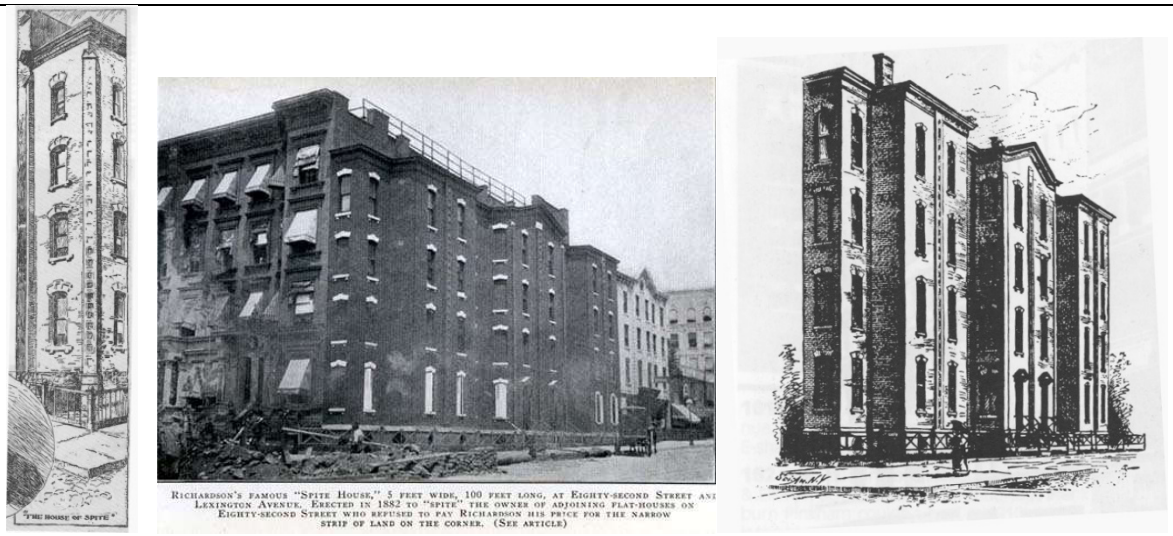

صور توضح المسكن وتهديمه في العام 1915, المصدر [37]

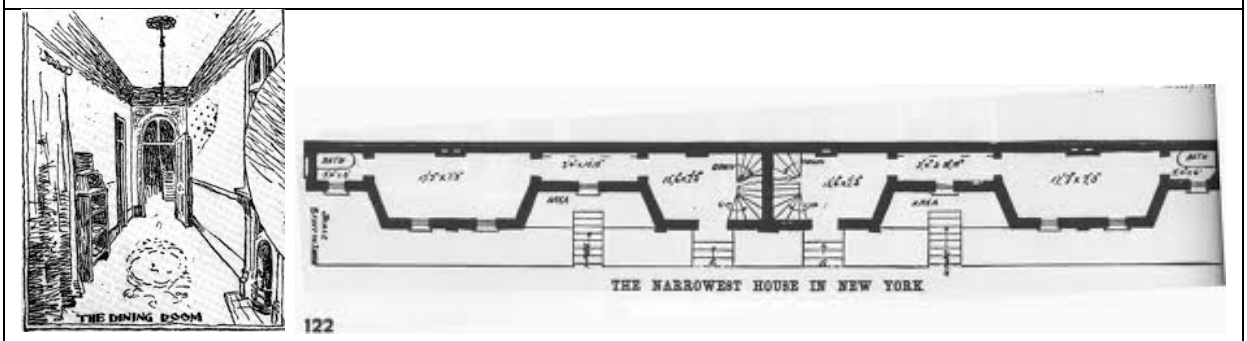

مخطط البيت الاضيق في مدينة نيويورك مع صورة لفضاء الطعام, المصدر : [37]

: Boston skinny house

الموقع: وهو مسكن منفرد يقع في مدينة بوسطن في الطرف الشمالي شيد عام 1884

التصميم المعماري للمسكن: وهو عبارة عن مسكن شريطي , يقع بين مبنيين من الطابوق الاحمر وهو مبني باللون الاخضر الباهت , وهو مسكن ذو عرض 10 اقدام وبطول 30 قدم وهوذو شكل ليس مستطيلا تماما وهو لا يحوي على مدخل من الجزء الامامي له وانما يتم الدخول من خلال زقاق جانبي , وقد تم تحديثه ليضم وسائل الراحة المطلوبة.

وهو مسكن يتألف من اربعة طوابق ، كل منها أقل من 300 قدم مربع. ففي الطابق الأول ، يوجد المطبخ الذي يتسع ليناسب غسالة أطباق وأجهزة من الفولاذ الذي لا يصدأ. ويفتح المطبخ على منطقة صغيرة لتناول الطعام كاملة مع شرفة جولييت. اما غرفة المعيشة والحمام ومنطقة اخرى لتناول

الطعام فتقع في الطابق الثاني. وفي الطابق الثالث ، توجد فضاء للدراسة وغرفة نوم مزودة بأسرّة بطابقين مدمجة. اما غرفة النوم الرئيسية تشكل كامل الطابق العلوي. وقد عرض للبيع.

ان الفكرة التصميمة للمسكن تدور حول بناءه في الحرب الاهلية من قبل طبيب بيطري على الارض التي من المفترض ان يتشاركا فيها هو واخاه وعند عودته قد وجد ان اخاه قد قام ببناء منزل ضخم ولم يبقي له سوى مساحة ارض صغيره فقام الاخ العائد من الحرب ببناء المنزل الصغير لمنع الضوء عن المنزل الكبير. [27], [29]

صور خارجية للمسكن وتوضح علاقته مع المساكن المجاورة له , المصدر [39]

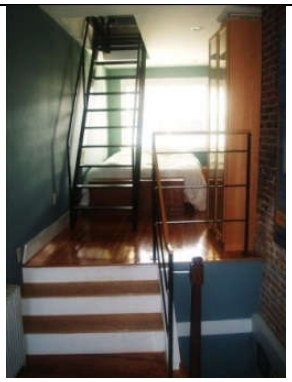

صور الفضاءا ت الداخلية للمسكن كفضاءات المطبخ والنوم والمعيشة وتناول الطعام ,المصدر: [38]

5.1.2 مساكن من تصميم المعماري انطونيو كاودي Antonio Gaudi

صنفت منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة في الفترة ما بين 1982 و 2005 سبعة مشاريع معمارية للمعماري انطونيو كاودي في مدينة برشلونة او بالقرب منها بأنها مشاريع (استثنائية , خلاقة) لأنماط الابنية والمدارس الفنية التي كانت موجودة في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين وكمواقع للتراث العالمي هي: (بارك غويل; وقصر غويل; وفيلا ميلا وفيلا فيسنس وعمل كاودي على واجهة كنيسة ساكاردا فامليا وفيلا باتلو وكريبت في كولونيا [30]

لذا يجد البحث و وفق ما توصل اليه سابقا انها تنطبق عليها الخصائص التصميمة للظاهرة المعمارية , ووفقا لتصنيف منظمة اليونسكو التابعة للأمم المتحدة بأنها نتاجات معمارية (استثنائية) . لذا سيتم انتخاب مسكنين منفردين من المشاريع المعمارية السبعة المتنوعة الوظائف للمعماري انطونيو كاودي والتي تشترك في كونها صممت كمسكن منفرد في مدينة برشلونة وهي Casa Vicene:وPalacio Guell

Casa Vicens:

الموقع: وهو مسكن منفرد يقع في مدينة برشلونة في اسبانيا , تم انشاءه 1883-1888, لمالكه Manuel Vicens Montaner, [44]

التصميم المعماري للمسكن : وهو مبنى سكني- تم تحويله الى ثلاث شقق عام 1920 ثم استخدم كسكن لعائلة منفردة لقرابة القرن, وجرت عليه اعمال ترميم لغرض افتتاحه كمتحف ومعلم سياحي في برشلونة [22], ان المساحة الداخلية للمسكن هي 698م2 مزين من الطبيعة والفن النازاري القادم من غرناطة , فالأرضيات مزينة بالفسيفساء والجدران مزينة بتسلق اللبلاب والسقوف مزينة بالجص الهابط. [44], وقد عمل المصمم المعماري على محاكة الطبيعة ,فقد كان شكل الشرف تذكر بالغابات الاستوائية والجدران صبغت بموضوعات نباتية والوان البحر المجردة , اما على مستوى الشكل الانشائي فان هنالك اللياقة بين الوحدة المكونة غير النظامية وغير المتماثلة , فجميع الأشكال تذكر المتلقي بالتقعر والتحدب للهيكل العظمي للحيوانات البحرية . [20].

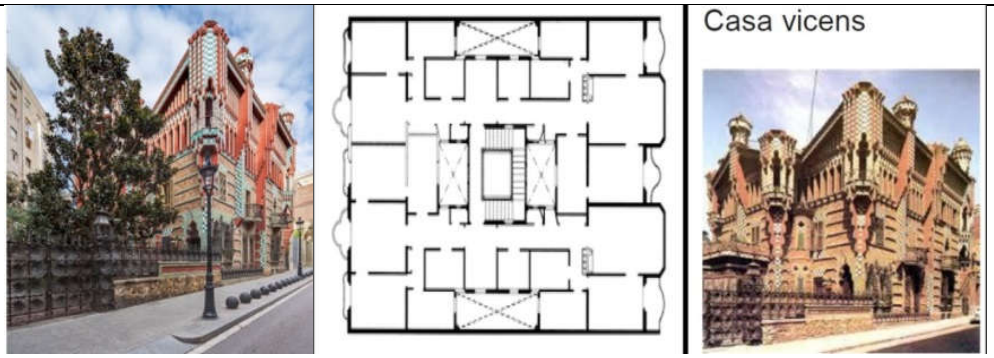

, الواجهات الخارجية مع مخطط المسكن , المصدر [40]و [20]

بعض من الفضاءات الداخلية للمسكن ,المصدر [41] و [40]

palau geull

الموقع: وهو مسكن يقع في مدينة برشلونة –اسبانيا ,تم انشاءه 1886-1890 ,لمالكه : Eusebi Guell من البرجوازية القروية في النصف الثاني في القرن 19 [25],

التصميم المعماري للمسكن: ان استخدامه الحالي هو احد المعالم السياحية في برشلونة كمتحف, يتألف المسكن من 7 طوابق هي السرداب والطابق الارضي الذي يحوي المرءاب والمكاتب والطابق الوسطي الذي يحوي المكتبة والمكاتب ثم يلية طابق الفعاليات الاجتماعية كالصالون الكبير والغرف المميزة ويليه طابق التوسعة للصالون الكبير والفضاءات الخدمية ثم طابق فضاءات النوم الرئيسة [25] , و ان نظام الهيكل الحامل في المبنى يتألف من جدران محيطية ومجموعة داخلية معقدة من الاعمدة والاقواس والاقبية والواجهات الخارجية من الحجر الطبيعي والمبنى يتألف من سبعة طوابق حيث ان طابق السرداب والارضي والوسطي مدعومة بشكل اساسي من الطابوق او الاعمدة الحجرية والاقواس والاقبية المصنوعة من الطابوق او metal beams and girders اما الطوابق العليا مدعمة بالجدران الحاملة الموازية لخط الشارع وفي تركيبة مع الهيكل الانشائي الذي يدعم الفضاء المركزي والذي ينشأ من piano fJobile والذي يغلق مع المقطع المكافئ البيضاوي الشكل للقبة [25].

مخططات فضاء المسكن (السرداب والطابق الارضي والوسطي والفضاءات العامة مع فضاء لنوم الرئيسي) مع مقطع تفصيلي يوضح النظام الانشائي للقبة ,المصدر **[25]** , [42]

بعض من الفضاءات الداخلية للمسكن . المصدر[43]

6. المحور الخامس – تحليل العينات والنتائج

6.1 *التفرد:*

ان تحليل سمة التفرد وفق ماتم الوصول اليه مسبقا بأنه التميز والاختلاف مكانيا وزمانيا لما موجود كروح عصره فكريا او ماديا او فنيا , لانه يكشف عن علاقات او دلالات او قيم غير مسبوقة مقارنة لما هو مألوف وشائع في وقته لتجعله متميزا ومتفردا عن غيره, مما يكسبه سمت الأصالة والجدة, سواء كان ذلك التفرد على صعيد الشكل من المواد الاولية او المعالجات والتفاصيل التصميمة او على صعيد المنهج المعتمد في التصميم او على صعيد التعبير لفكرة جديدة لا يوجد شكل قابل للتعبير عنها في المفردات اللغة المراد اعتمادها وانتاج شكل جديد يعبر عنها, فأننا نلاحظ في بيوت الحقد Spite house تبرز سمة التفرد على عدة مستويات هي:

أ-التفرد والاختلاف على -المستوى المادي الوظيفي -لمفهوم ومبادئ المسكن الشائع والمتفق عليه بأنه فضاء انساني ملائم وصحي ومريح لساكنيه لتكون تلك المساكن ذات مقياس صغير جدا مقارنة بالمقياس الانساني المريح لتصل ان لا يكون الفضاء السكني في بيوت الحقد ملائما لعدة افراد في وقت واحد. حيث ان عرض مسكن Richardson spite house مثلا هو 5 قدم أي 1,5م بأستثناء الزيادات التي حدثت انذاك بفعل عدم وجود ضوابط تشريعية منظمة للبناء , ان عرض الفضاء الحقيقي هو 1,5م مقارنة مع ابعاد الانسان عند مد الذراعين لتصل الى 1,7م وكما في المقارنة ادناه.

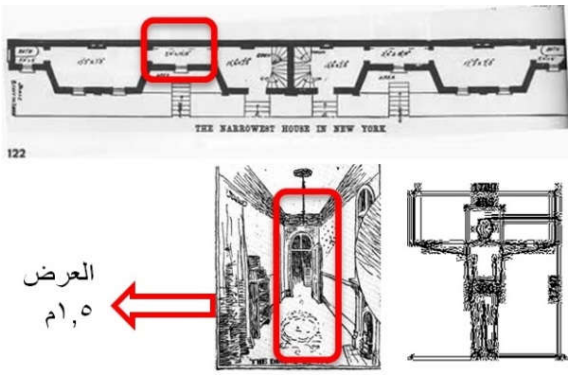

ب- لم يبرز التفرد على صعيد النظام الانشائي المتبع -كمستوى مادي انشائي- فهي مساكن شريطية ذات جدران انشائية حاملة .ومصممة وفق الانظمة التقليدية في تلك الفترة وهي الجدران الحاملة وكما في الصور اعلاه.

د- تبرز سمة التفرد على صعيد التأثيرات البصرية -كمستوى مادي تشكيلي - في صغر الحجم الكتلة البنائية للمسكن فقط كحدث خارج عن المألوف وليس على مستوى المعالجات التصميمية للكتلة المعمارية من حيث الدقة والتفاصيل والمعالجات المعمارية الدقيقة, فمساكن الحقد بشكل عام مشيدة من قبل اشخاص ليسوا معماريين وليس لديهم توجه او طرح فلسفي او فكري يراد عكسه وانما التعبير عن فكرة قائمة على ازعاج المجاورين له فتم تشيد تلك المنازل كمساكن شريطية ضيقة ووفق الطرز المعمارية القائمة على احياء الطرز الكلاسيكية انذاك .

حيث نلاحظ تشابه الطرز المعمارية لمساكن المجاورة مع مساكن الحقد سوى اختلافها في الحجم

و- ان التفرد على صعيد الفكرة و المبدأ القائم عليها بيوت الحقد في الكره والازعاج للأشخاص المجاورين له تجعل من النتاج المعماري القائم لا يمتلك فلسفة او رسالة تصميمية هدفها ايصالها الى جمهور عام من المتلقيين كأحد وظائف العمارة كمنتج فكري للكشف عن ابعاد جديدة , لتبدأ عمليات التحليل الفكري والتفسيري والخطاب التأويلي بين العمارة ومتلقيها. فجمهورها محدد وهم اشخاص محددين الهدف فيه هو اغضابهم وإزعاجهم. اما سمة التفرد في النتاج المعماري لمساكن المعماري انطويو كاودي فيبرز على عدة مستويات هي: تلبية المتطلبات الوظيفية للمسكن كفضاء سكني ملائم ومريح لساكنيه من خلال الفضاءات السكنية التي تتسم بالسعة والملائمة الصحية والمناخية والوظيفية لساكنيها , كما تتضح سمة التفرد الابداعي في مساكنه من خلال تصميم فضاءات تتسم بالمرونة والسعة التصميمية لتتحول فيها تلك المساكن من فضاءات سكنية خاصة الى فضاءات عامة متعددة الافراد كمتاحف ومعالم سياحية في برشلونة.

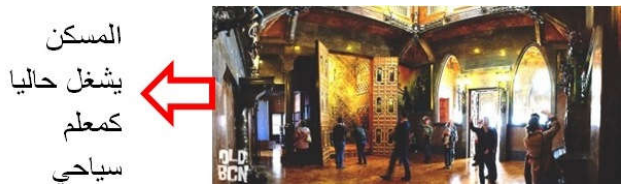

ب- يبرز التفرد على الصعيد الانشائي في مساكن كاودي المعمارية, فنلاحظ في مسكن Casa Vicens يبرز التفرد الانشائي بأستخدام نظام الجدران الحاملة والمصمتة والتي تم التخفيف من صلادتها عبر التأثيرات البصرية الي عمد اليها المصمم في اكسابها مظهرا محدبا ومقعرا مما يكسبه مظهرا عضويا انسانيا كما في الشكل ادناه . والذي تم الإشارة اليه في المصدر [20]

اما في palau geull , فقد درس J. L. Gonzâlez Moreno واخرون الهيكل الانشائي في palau geull فضلا عن دراسات متعددة درست السلوك الهيكلي للمبنى بشكل متخصص في palau geull [25], وهو ليس في مجال بحثنا الحالي وانما ما يهدف له البحث الحالي هو ملاحظة التنوع الانشائي والذي اشار له في المصدر[25] كمؤشر على التفرد الانشائي عما كان موجود سابقا في وقته كمجال للبحث ,والذي يبرز في استخدام مزيج من الانظمة الانشائية والتي تتمثل بمنظومة من الجدران المحيطية الحاملة اللي تقوم بدعم الطوابق العليا مع وجود مزيج من الاعمدة والاقواس والاقبية التي تقوم بدعم الطابق الارضي والسرداب والطابق الوسطي فضلا عن وجود النظام الانشائي المختلف و الذي يغلف القبة ذات القطع المكافئ البيضاوي الشكل. مقارنة بالمساكن المشيدة في تلك الفترة والمعتمدة على نظام الجدران الحاملة وكما في المقارنة ادناه

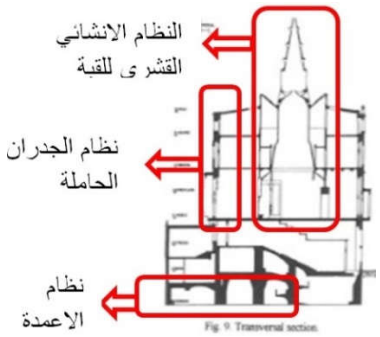

Fig. 9. Transversal section.

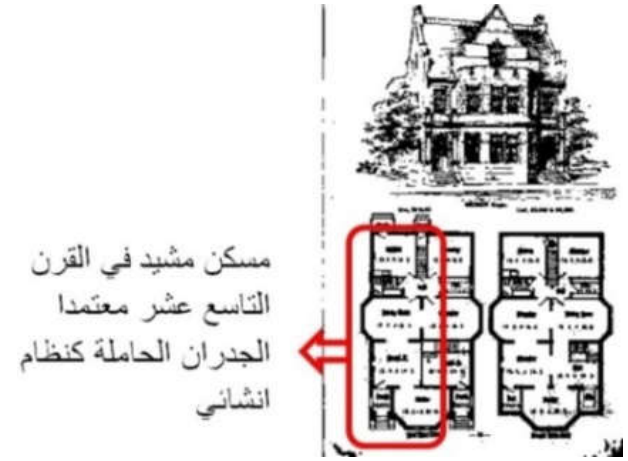

ج- يبرز التفرد على المستوى التشكيلي لمساكن كاودي المعمارية من خلال المعالجات التصميمية القائمة على محاكاة الطبيعة كتوجه لدى المصمم المعماري مقارنة بالتوجهات والطروحات المعمارية الموجودة في القرن التاسع عشر والمتمثلة بالعودة الى احياء الطرز المعمارية السابقة او توجهاتها الانتقائية او التوجهات التي تدعو الى مواكبة التغيرات الصناعية والتقنية الي احدثتها الثورة الصناعية في تلك الفترة مما انتج نتاج معماري سواء كان على صعيد كتله المعمارية من الخارج او فضاءاته الداخلية تتسم بالانسيابية والعضوية والتفاصيل الزخرفية مع استخدام الالوان مما اكسبها مستوى تشكيلي ذو تأثير بصري قوي وممتع لمتلقيه.

د- يبرز التفرد الفكري للمعماري انطونيو كاودي بأمتلاكه لتوجه وطرح فكري وفلسفي يتبناه المعماري متمثلا بمحاكاة الطبيعة ذو مبادئ وبنى فكرية واضحة ومحددة, يسعى لطرحها في البنية الفيزيائية للنتاج متمثلتا بالقرارات والمعالجات التصميمية الشكلية او الانشائية على مستوى الاشكال والالوان والمواد والتفاصيل المعمارية مما افرز كتل متفردة عن السياق المعماري الموجودة فيه وكما في الاشكال ادناه .

لذا يجد البحث ان بيوت الحقد كأنموذج للظاهرة المعمارية غير مصممة من قبل مهندس معماري تمتلك تفردا على المستوى التشكيلي والذي تمثل بصغر حجم الكتلة البنائية والذي قاد بدوره الى التفرد على المستوى الوظيفي. الا انها لا تمتلك التفرد على المستوى الانشائي او المستوى الفكري لأنها ظواهر معمارية غير مصممة , بينما ان مساكن كاودي كأنموذج للظاهرة المعمارية المصممة من قبل مهندس معماري تمتلك تفردا على المستوى التشكيلي تمثل القرات التصميمة والمعالجات التفصيلية التي تحاول محاكاة الطبيعة على المستوى التشكيلي من خلال الالوان او الاشكال او المواد والزخارف او المحاكاة على المستوى الانشائي عبر اكساب الكتل النحتية المصمتة انسيابية عضوية والذي قاد بدوره الى التفرد على المستوى الوظيفي ايضا . فضلا عن امتلاكها التفرد على المستوى الانشائي بإكساب الانظمة الانشائية المصمتة والصلدة مظهرا دراماتيكيا فضلا عن اعتماد التنوع في استخدام الانظمة الانشائية , كما يؤكد على وجود التفرد على المستوى الفكري بأمتلاكه لتوجه وطرح فكري وفلسفي يتبناه المعماري متمثلا بمحاكاة الطبيعة ذو مبادئ وبنى فكرية واضحة ومحددة, تختلف عن التوجهات الموجودة في تلك الفترة والتي يسعى لطرحها في البنية الفيزيائية للنتاج.

6.2 القيمة:

تكمن سمة القيمة في النتاج المعماري كأحد مقاييس الابداع في ان يكون النتاج المعماري ذو معنى للمتلقي من خلال عملية المقارنة والمراجعة لمرجع واحد او مراجع متعددة موجودة سابقا الا انها طرحت بشكل متفرد. فنلاحظ ان تحليل سمة القيمة في بيوت الحقد كظاهرة معمارية في مجال السكن المنفرد في تلك الفترة تكمن في ان تلك البيوت لا تكشف عن قيمة ومعنى يتسم ب(التفرد) لدى المتلقي على المستوى الانشائي وعلى المستوى الفكري لأنها لا تكشف عن ابعاد وعلاقات جديدة تم طرحها بصورة مختلفة متفردة عن سابقاتها سوى تفردها على صعيد المقياس الانساني الذي ادى الى صغر حجمها او شكلها والذي اثر بدوره على مدى الملائمة الوظيفية لها, والذي لم يكن نتيجة لبنى فكرية وطروحات تصميمة كمرجع تصميمي تكشف عن ابعاد ومعان جديدة في العمارة. ان ادراك تحليل سمة (القيمة) الذي تم طرحه اعلاه في بيوت الحقد يمكن ملاحظته من خلال مقارنة بيوت الحقد بالمراجع السابقة والمتمثلة بالمساكن المنفردة والمشيدة في تلك الفترة ذات الطرز المعمارية الكلاسيكية . اما في مساكن المعماري انطونيو كأودي فتبرز القيمة المعمارية كإحدى مقومات النتاج المبدع فيها من خلال الكشف عن ابعاد وعلاقات جديدة تم طرحها بصورة جديدة متمثلة في محاكاة الطبيعة كمرجع تصميمي تم طرحه على المستوى الانشائي والتشكيلي بشكل متفرد نهجه المعماري انطونيو كأودي من خلال اكساب الخطوط المستقيمة والصلدة نهجا عضويا ومنسابا فضلا عن اعتماده على الالوان والتفاصيل المعمارية في تصاميمه المعمارية لمحاكاة الطبيعة كتوجه وطرح فكري وفلسفي يتبناه المعماري متمثلا بمحاكاة الطبيعة ذو مبادئ وبنى فكرية واضحة ومحددة ليكشف عن ابعادا جديدة, تختلف عن التوجهات الموجودة في تلك الفترة. لذا يجد البحث ان القيمة المعمارية في المساكن المصممة من قبل كاودي كظاهرة معمارية هي ذات نزعة متفردة لأنها كشفت عن ابعاد وعلاقات جديده تم طرحها بصورة مختلفة عند مقارنتها بالمراجع السابقة والمتمثلة ب (الطبيعة), فالقيمة المعمارية قائمة على بنية فكرية يتبناها المعماري ويسعى لطرحها في النتاج المعماري على المستوى التشكيلي والانشائي, على خلاف القيمة كمقوم في النتاج المبدع في بيوت الحقد فهي لا تكشف عن مفاهيم وعلاقات جديده عند مقارنتها بالمراجع السابقة والمتمثلة بالمساكن المشيدة في تلك الفترة ذات الطرز المعمارية الكلاسيكية .

6.3 المنفعة:

وهو ان النتاج المعماري يؤدي الوظيفة المعمارية التي صمم لأجلها وهي: الوظيفة المادية في تحقيق الفضاءات المعمارية الملائمة تصميميا ومناخيا وبيئيا وانسانيا لمستخدميه لممارسة فعاليتهم الاعتيادية. فضلا عن الوظيفة التعبيرية من خلال تحقيق الوظيفة الفكرية للعمارة والتي تحول العمارة من مجرد عمل مادي الى عمل فكري ابداعي. نجد ان تحليل سمة المنفعة المادية في بيوت الحقد قد تحققت من خلال توفير مساحات سكنية صغيرة جدا لكنها قد تكون ملائمة ومريحة لشخص او شخصين فقط كما في مسكن Boston skinny house والذي كان يتم تاجيره وهو معروض للبيع وفق المصادر التي تم الاشارة اليها سابقا, فهي مساكن شريطية ذات جدران انشائية حاملة .ومصممة وفق الانظمة التقليدية في تلك الفترة, وهي خالية من التأثيرات البصرية المختلفة التي يتم اللجوء اليها على صعيد الكتلة المعمارية من الخارج او الفضاء المعماري من الداخل لإيجاد الاحساس المناسب لوظيفة المبنى عبر عناصره ومعالجاته التصميمة المختلفة فليس الهدف من بيوت الحقد التعبير الفكري او الوظيفي للاحساس بوظيفة المبنى بقدر التعبير عن ازعاج الاخرين . اما على مستوى المنفعة الفكرية فإنها لم تحقق الوظيفة الفكرية للعمارة كعمل فكري ابداعي بين العمارة ومتلقيها والتي نجدها في اعمال كأودي التصميمية كتوجه فكري وفلسفي معين ذو مبادئ وبنى فكرية واسعة يسعى لطرحها في نتاجه المعماري لخلق فعل الحوار والتأويل واعادة التأويل بين المتلقي والعمارة , ففي مساكن كأودي المعمارية فضلا عن تحقيق المنفعة المادية في توفير فضاءات سكنية تتسم بالمرونة في تحويلها من فضاء سكني محدود الاستعمال الى فضاء عام متعدد الاشخاص. فضلا عن وجود التأثيرات البصرية المختلفة على المستوى التشكيلي والتي يلجأ اليها المصمم

المعماري على صعيد الكتلة المعمارية من الخارج او الفضاء المعماري من الداخل لإيجاد الاحساس المناسب لوظيفة المبنى عبر عناصره ومعالجاته التصميمة المختلفة المتمثلة بمحاكاة الطبيعة كمرجع تصميمي على المستوى التشكيلي او في الجدران الحاملة والمصمتة والتي تم التخفيف من صلادتها عبر التأثيرات البصرية الي عمد اليها المصمم في اكسابها مظهرا محدبا ومقعرا مما يكسبه مظهرا عضويا انسانيا , فضلا عن اعتماده التنوع الانشائي وبما يحقق المتانة والسلامة لمستخدميه. فمساكن كاودي المعمارية تعكس الوظيفة المادية والفكرية للعمارة.

7. الاستنتاجات والتوصيات

7.1 الاستنتاجات

يشترك الابداع والظاهرة المعمارية في النتاج المعماري بأن كليهما يظهران من خلال مستويين هما المستوى المادي –الفيزيائي والمستوى الفكري للنتاج المعماري. ان النتاج المعماري المبدع يشترك مع النتاج المعماري كظاهرة معمارية بسمة (التفرد), وهو تفرد ذلك النتاج مكانيا وزمانيا بكونه نتاج مختلف وغير مألوف وغير متوقع مقارنة لما هو مألوف وشائع في وقته تجعله متميزا ومتفردا عن غيره مما يجعله كظاهرة معمارية ,كما يعد التفرد مقياس للأصالة والجدة في النتاج المعماري المبدع ايضا. الظاهرة المعمارية تكون موجودة على المستوى المادي الخارجي للنتاج المعماري المصمم او غير المصمم من قبل المعماري ,ليجعله مدرك كحدث متفرد من خلال الحواس , لكن الظاهرة المعمارية على المستوى الفكري موجودة فقط في النتاج المعماري المصمم من قبل المهندس المعماري ليحقق بالتالي احد مقومات الابداع وهو المنفعة ببعديها المادي والمعنوي للعمارة -يكون التفرد متكاملا على المستوى الشكلي والانشائي والوظيفي والفكري في الظواهر المعمارية المصممة من قبل مهندس معماري , على خلاف الظواهر المعمارية غير المصممة والتي يكون التفرد فيها على المستوى الشكلي والوظيفي وغيابه عن المستوى الفكري والانشائي. ان الظاهرة المعمارية المصممة من قبل المصمم المعماري هي نتاج معماري مبدع تنطبق عليه خصائص النتاج المبدع من التفرد والقيمة والمنفعة في جانبه المادي والفكري , وبالتالي تحقق فرضية البحث من ان كل نتاج مبدع هو ممكن ان يكون ظاهرة معمارية ولكن ليس كل ظاهرة معمارية هي نتاج مبدع. يكون القيمة في الظواهر المعمارية المصممة من قبل مهندس معماري , ذات نزعة متفردة لأنها تكشف عن ابعاد وعلاقات جديده تم طرحها بصورة مختلفة قائمة على بنية فكرية يتبناها المعماري ويسعى لطرحها في النتاج المعماري على خلاف الظواهر المعمارية غير المصممة والتي تكون القيمة المعمارية فيها لا تكشف عن مفاهيم وعلاقات جديده عند مقارنتها بالمراجع السابقة وانما سبب تفردها هو خروجها عن المألوف في البنية المادية لها دون وجود بنية فكرية مسؤولة عنها. تتحقق المنفعة المادية والفكرية في النتاجات المعمارية المشخصة كظاهرة معمارية والمصممة من قبل مهندس معماري , مع غياب المنفعة الفكرية في الظواهر المعمارية غير المصممة من قبل مهندس معماري.

7.2 التوصيات

القيام بدراسات موسعة عن الظاهرة المعمارية وتجليها في النتاجات المعمارية المختلفة كحركات معمارية او توجهات تصميمية او اساليب منفردة لمهندسين معماريين محليين وعربيين وعالميين كون ان مفهوم (الظاهرة المعمارية) مظلة واسعة تنضوي تحته العديد من المفاهيم والطروحات المتنوعة.

المصادر:

[1] الحلاق , ندى (2013), تحليل الفضاءات المعمارية في المباني الرسمية في مدينة دمشق مع بداية القرن العشرين مقارنة مع اسس النظرية الوظيفية في العمارة,مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية , مجلد 29, العدد 1,ص538.

[2] الجادرجي , رفعة(1995), حوار في بنيوية الفن والعمارة, الطبعة الاولى, لندن: مطابع الرياض الريس

[3] السدخان,اريج كريم(2003),التصميم في العمارة بين العلم والفن (المرحلة المعاصرة),اطروحة دكتوراه, قسم هندسة العمارة,كلية الهندسة,جامعة بغداد .,ص9.

[4] العزاوي,تحسين علي مجيد(2004),العمارة والدين في المنظور الاسلامي,رسالة ماجستير, قسم هندسة العمارة, كلية الهندسة, جامعة بغداد,ص3

[5] -امنة باسم (2016),ظاهرة التجاوز على ضوابط التصميم المعماري في المدن العراقية للفترة2003-2016 (مدينة بغداد انموذجا), رسالة ماجستير, قسم العمارة ,كلية الهندسة, جامعة بغداد , ص3 , ,ص17

[6] ابو عرف ,حازم محمود, بريخ,سعد عبدالباسط,نعيم,وليد يوسف,بشبش,محمود فؤاد , الوصول الى الابداع في التصميم المعماري للعمارة المعاصرة, دراسة معمارية, جامعة فسطين ,كلية الهندسة التطبيقية والتخطيط العمراني , قسم الهندسة المعمارية,ص64

[7] ابو العلا , محمد , واخرون ,2014,عمارة الحداثة , http://elibrary.mediu.edu.my/books/2014/MEDIU4534.pdf

[8] حسام جبار عباس(2014) ,عمارة عصر النهضة, http:/www.uobabylon.edu.iq/eprints/publication_4_27137_634.pdf

[9] خروفة , سهر نجيب ,عماد عبد الحميد, رشا صبحي مجيد(2009), التقنيات الكرافيكية لتطوير الابداع في التصميم المعماري, المجلة العراقية لهندسة العمارة ,العدد 16,17,18, ص151 -167

[10] خصاونة , فؤاد اياد(2015) ,عملية التفكير الابداعي في التصميم, دراسات, العلوم الاجتماعية والانسانية, المجلد 42,الملحق 1, ص1217 , ص1222

[11] رزوقي , غادة موسى , تارة عبد الرزاق(2007), العلاقة بين الطراز والحركة في العمارة واثرها في التصميم المعماري على الاعمال المعمارية المعاصرة في العراق, مجلة الهندسة, العدد 1,مجلد 13.ص111-135)

[12] روشكا , الكسندرو(1989), الابداع العام والخاص, الكويت: المجلس الوطني للثقافات والفنون والآداب , ص 8, ص33-35

[13] علي رأفت(1997) ,الابداع الفني في العمارة , الطبعة الاولى, جمهورية مصر العربية: مركز ابحاث انتركونسلت

[14] فلاح جبر,عباس علي(2011),الذاتي والموضوعي في عمارة الحداثة وما بعدالحداثة, المجلة العراقية للهندسة المعمارية,العدد 22-23-24,ص2-18

[15] محمد خضر عبد المختار,عدوي ,انجي صلاح فريد(2011), التفكير النمطي والابداعي , الطبعة الاولى ,مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث, كلية الهندسة ,جامعة القاهرة,ص6, ص14

[16] محمد جدعة(2015) , الابداع الانشائي في التصميم المعماري ,رسالة ماجستير ,جامعة السودان للعلوم والتكنلوجيا, ص7, ص9, ص42-,ص46, 60

[17] ممدوح كمال احمد , حسام الدين محمد بكر, العلاقة بين الوظيفة والقيم الجمالية, ص4-

www.bostonmagazine.com/property/2017/03/31/north-end-skinny-house-for-sale/

[28] Meier, A. (2016), The Spite House, an Architectural Phenomenon Built on Rage and Revenge, Available at: https://hyperallergic.com/264750/the-spite-house-an-architectural-phenomenon-built-on-rage-and-revenge/

[29] Sisson, P.(2015), Spite Houses: 12 Homes Created With Anger and Angst, Available at: https://www.curbed.com/2015/12/14/10621590/spite-house-pink-house-plum-house

[30] Works of Antoni Gaudí, Available at:https://whc.unesco.org/en/list/320

[31] Xie, F.(2013), Spatial Phenomenon of Reflection Effect in Landscape Design, Presented in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree Master of Landscape Architecture in the Graduate School of The Ohio State University.

[32] Zavarichin, S.& Lisovskij, V.(2013), Conceptualism as a Phenomenon of European Architecture in XX Century, World Applied Sciences Journal 23 (Problems of Architecture and Construction): 149-152.

[33] http://www.british-history.ac.uk/ Web page

[34] almaany, Web page, .www.almaany.com

[35] www.dictionary.com/browse/phenomena

[36] https://musicdna.me/1890 Web page

[37] www.1889victorianrestoration.blogspot.in\2013.

[38] Rob michaelson,2017.www.necn.com & www.bosstonmagazin.com

[39] www.owlcation.com

[40] www.benedante.blogspot.com

[41] www.architecturaldigest.com

[42] http://staybarcelonaapartments.com

[43] www.barcelona-easy-guide.com & http://www.palauguell.cat/en/central-hall

[44] www.Barcelona.com

https://www.kau.edu.sa/Files/137/Researches/555348_25692.pdf

[18] وليامز ,رايموند(1999),طرائق الحداثة, الكويت:المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

[19] Baggett, N., S.(2010), Towards a Phenomena – Oriented Architecture, Available at: http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download?doi=10.1.1.628.4026&rep=rep1&type=pdf

[20] Behzadpour ,Mohammad, Eghbali, S. ,R., Asadi,S.(2016), Reflections on the works of Antonio Gaudi and Santiago Calatrava in organic architecture and Gothic,Journal of Engineering Technology,6(1):242-266,Availableat:http://www.inderscience.org/paper/89680_1Mohammad%20BehzadPour%20.pdf

[21] Collen, A. (2009), Emergence of Architectural Phenomena in the Human Habitation of space, Available at:http://www.arnecollen.com/wp-content/uploads/2012/07/Emergence-of

[22] Frearson, A. (2017), Gaudi first built house set to open to public for first time, Available at: architectural-phenomena-2009-small.pdf

[23] Frank Lloyd Wright Trust organization ,Residential Architecture of the 19th and 20th Centuries. Available at: http://flwright.org/ckfinder/userfiles/files/Residential-Architecture-of-19th-and-20th-Centuries.pdf

[24] Giedion, S.(1971),Phenomenon of transition

[25] J.L.Gonzalez,Moreno-Navarro , Escola,T.,S.(1998),understanding historical structures : Gaudi and Palau Guell, Structural analysis of historical construction, ú'Arq/lileclura úe Barcelona Ulliversital Politecnica de Calalullya Barcelona, Spail1 p205-p229, Available at: http://www.hms.civil.uminho.pt/sahc/1998/205.pdf

[26] Kansa University, Theory of Phenomenology:Analyzing Substance, Application, and Influence, Available at: https://cte.ku.edu/sites/cte.drupal.ku.edu/files/docs/portfolios/kraus/essay2.pdf

[27] Madeline,B. (2017), The North End's Skinny House Is for Sale, Available at:

The architectural phenomenon and creative production The architecture of the 19th century Globally - the house as a model

Amna Bassim Mohammed Salih [1, *]

[1] *Department of Architecture Engineering, Unversity of Baghdad, Baghdad, Iraq*

** Corresponding author: Amna Bassim Mohammed Salih*

Published online: 31 August 2019

Abstract— Our architectural products are reflected ourselves and reformed our surrounding environment. There are some of the architectural products Characterized as a Unique and Out of the ordinary which makes it describe as a (creative architectural product), and in the other side some of Critics and researchers describe it as an (architectural phenomenon), So the unique architectural production between architectural phenomenon or as a creative production, the research problem appears which is (Does each product apply on it the characteristics of the architectural phenomenon is a creative product? Or is every creative product an architectural phenomenon? and what are the rapprochement between them?.The aim of the research tries to Explain and investigate the extent of match the creative features of creative architectural production when it is an architectural phenomenon.The research method tries to explain the meaning of phenomenon and explain the architectural studies which demonstrate the architectural phenomenon through different architectural productions to determine the features of the architectural production as a phenomenon, And in the other side of the research, we determined the features of the architectural creative production.After complete the theoretical indicators , The Practical side starts which depend on The comparative analytical descriptive method to select projects as a single dwelling from the 19th century In Europe and North America, as it was an era of cultural orientations and conflicts due to the industrial, social and cultural changes witnessed by the century to end by the emergence of modern architectural movement.The mechanism for electing the single houses are determined by the design features of the architectural phenomenon, which is determined by the research, as well as it is selected according to the designing by the architect or not. The information about the selected samples are collected of different sources, We try to analysis the creative features in those elected projects according to the physical and intellectual levels of the architectural production, to be realized the hypothesis of the research that every creative product is possible to be an architectural phenomenon but it's not every architectural phenomenon is The creative product.

Keywords— Architectural Phenomenon, Creativity, Creative Product, The house.